

# تغير اتجاهات طلبة الكليات الاهلية في العراق للاعوام

(2008\_2000)

أ.د منذر عبد المجيد البدي  
م.د ندى نجيب سلمان

## الملخص

يتناول البحث دراسة تغير اتجاهات طلبة الكليات الاهلية في العراق للاعوام (2000-2008) ويهدف البحث الى الكشف عن التغير في صورة التوزيع المكاني الحالي لطلبة الكليات الاهلية في العراق ومن خلال مبحثين 0 تناول الاول الكليات الاهلية واقسامها بحسب سنوات التأسيس وبحسب نوع الاقسام (العلمية والانسانية والدينية) 0 اما المبحث الثاني فقد ركز على العنصر البشري فيها وهم الطلبة 0 وقد كشف لنا واقع توزيع الكليات الاهلية البالغ 17 كلية تمركز معظمها في مدينة بغداد حيث ضمت (9) كليات، وجاءت محافظة النجف بالمرتبة الثانية لتضم (3) كليات، بينما لم يزد عددها في كل من نينوى والبصرة وكربلاء وديالى عن واحدة 0 في حين ظلت (7) محافظات أخرى (عدا أقليم كردستان) تقتقر الى الكليات الاهلية 0 وقد بينت الدراسة الدور الذي لعبته الازمات الداخلية التي عاشها العراق بعد عام 2004 على انخفاض معدل نمو الطلبة في الكليات الاهلية 0

## مقدمة

ان الجامعات والمعاهد العالية تعد ركيزة اساسية تعتمد عليها الامم لتحقيق امالها في التقدم والرخاء فهي مؤسسات انتاجية ترفد حلقات التطور والبناء بالقوى العاملة المتخصصة التي تعمل على تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتسهم بدور كبير في زيادة المعرفة العلمية والتقنية في البلد، لذا يتمحور الاهتمام بالتركيز على راس المال بشقيه المادي والبشري وقد اعطيت اولوية الاهتمام للجانب البشري لانه اساس كل تنمية وتقدم. ففي عام 1970 صدر قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم (132) والذي استحدثت بموجبه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتشكل مجلس التعليم العالي لتولي ورسم السياسة التربوية والثقافية والعلمية والتقنية في نطاق المؤسسة التعليمية في الدولة (1)

ولما كان الموجود من مؤسسات التعليم العالي في القطر عاجز عن الايفاء الكامل للطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم، لذا اصبح الافتراض ان هناك حاجة مستمرة طرديا لهذا المستوى من التعليم من حيث الكم والنوع تبعاً للنمو المطرد لاعداد الطلبة المتخرجين من المرحلة الثانوية مما دعى الى تأسيس الكليات الاهلية في العراق، فصدر قرار يسمح بذلك في 1987/10/14.

لذا فان هذا البحث **يهدف** الى الكشف عن صورة التوزيع المكاني الحالي للجامعات والكليات الاهلية في العراق وينطلق من **مشكلة** مفادها ان فتح الكليات الاهلية واقسامها لا يتم وفق تخطيط مسبق يحدد الاختصاصات التي يحتاجها العراق في هذه المرحلة اكثر من غيرها الامر الذي يستوجب اعادة النظر في ذلك ووضع خطة مدروسة لمنح اجازات فتح الكليات واقسامها وفق الحاجة المرحلية والمستقبلية لكي لا يتم تخريج اعداد كبيرة لا يحتاج البلد لاختصاصاتهم.

اما الفرضية فتقوم على اساس ان التوزيع الجغرافي للكليات الاهلية واقسامها واعداد الطلبة المقبولين فيها يتجه اتجاها غير مخطط له تخطيطا علميا وفق حاجة البلد من ناحية اعدادهم وتخصصاتهم وان الظروف التي مرت بالبلد اثرت على ذلك . ويتكون البحث من مبحثين ، يتناول الاول الكليات الاهلية واقسامها بحسب سنوات التأسيس وبحسب الاقسام ( العلمية والانسانية والدينية ) . اما المبحث الثاني فقد ركز على العنصر البشري وهم الطلبة والوقوف على التغيير النسبي لاعدادهم فيها بين الاعوام الدراسية (2000-2008) ، فضلا عن تشخيص التغيرات التي طرأت على نسبة الاناث في الكليات الاهلية بالاضافة الى دراسة التغيرات في نسبة طلبة الدراسات المسائية ، كذلك التعرف على توزيعهم بحسب الجنسية واخيرا تحديد اهم الاسباب التي ادت الى تغير اتجاهاتهم الدراسية بين عام دراسي واخر وبحسب المحافظات .

### المبحث الاول

#### الكليات الاهلية واقسامها المختلفة

اولا : توزيع الكليات الاهلية بحسب سنوات التأسيس والموقع  
لا تتوزع الكليات الاهلية بشكل متساو بين المحافظات العراقية اذا تستأثر محافظة بغداد بتمركز عال لهذه الكليات منذ بداية تأسيسها وحتى الوقت الحاضر (انظر الخريطة 1)  
فقد حظيت مدينة بغداد بتأسيس اول ثلاث كليات اهلية عام 1988 اثنان منها في جانب الرصافة وواحدة في جانب الكرخ ، توزعت كما في الجدول (1) على النحو الاتي :

#### جدول (1)

توزيع الكليات الاهلية في العراق بحسب سنوات تأسيسها وموقعها واعدادها للاعوام 1988-2006

الكليات الاهلية	التراكم	العدد	الموقع	سنة التأسيس
كلية التراث الجامعة ، كلية المنصور الجامعة ، كلية الرافدين الجامعة		3	بغداد	1988
كلية المأمون	4	1	بغداد	1990
كلية شط العرب الجامعة كلية المعارف الجامعة	6	2	البصرة ، الانبار	1993
كلية الحدباء الجامعة	7	1	الموصل	1994
كلية اليرموك الجامعة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة	9	2	ديالى ، بغداد	1996
كلية بغداد للصيدلة	10	1	بغداد	2000
كلية اهل البيت الجامعة كلية دجلة الجامعة الكلية الاسلامية الجامعة	13	3	كربلاء ، بغداد ، النجف	2004
كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة ، ، كلية مدينة العلم الجامعة كلية الدراسات الانسانية الجامعة	16	3	بغداد ، النجف	2005
كلية الشيخ الطوسي الجامعة	17	1	النجف	2006

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشراف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.

كلية المنصور الجامعة: تقع الكلية في مدينة بغداد في القطاع (9) الكرادة حي الوحدة. استنتها الجمعية العراقية للمكتبات والتوثيق والمعلومات المركز العام وقد اشتملت على ثلاثة اقسام علمية هي علوم الحاسبات وبحوث العمليات والادارة الصناعية وفي عام 93 / 94 استحدثت فيها قسم العلوم التجارية والمصرفية (2) وقد تزايد عدد الاقسام العلمية للكلية حتى بلغ (10) اقسام (انظر الملحق 1) للعام الدراسي 2009/2008.

كلية الرافدين الجامعة: تقع الكلية في القطاع (5) شارع فلسطين، حي المستنصرية محلة (506)، خلف موقع الجامعة المستنصرية وسط منطقة سكنية (3). استنتها الجمعية العراقية للعلوم الاحصائية/المركز العام. وقد ابتدأت بثلاث اقسام علمية، تطورت بعدها لتصبح سبعة اقسام عام 97/96 تضم الحاسبات ونظم معلومات الحاسبات وبحوث العمليات والتسويق والحاسبات التطبيقية والاحصاء ، وفي العام (2009/2008) اصبح عدد الاقسام (12) قسما علميا كلية التراث الجامعة: تقع الكلية في جانب الكرخ من مدينة بغداد في القطاع (2) الكرخ حي طرابلس محلة (203). استنتها جمعية الفنون والتراث / المركز العام ومنها اتخذت اسمها، وقد ضمت اربعة اقسام هي ، القانون واللغة الانكليزية وادارة الاعمال والمحاسبة اضيف لها فيما بعد قسم علوم الحاسبات.

وفي عام 1990 اسست كلية اخرى في مدينة بغداد وهي:

كلية المامون الجامعة: وتقع في حي الاسكان شارع 14 رمضان . ويعود تاسيسها الى نقابة المعلمين/ المركز العام (4) وتضم احد عشر قسما علميا وانسانيا.

اما في عام 1993 فقد اسست كليتان احدهما في البصرة والاخرى في الانبار. اذ بادر اتحاد الحقوقيين العراقيين بتاسيس كلية شط العرب الجامعة: في محافظة البصرة وتقع في حي الاندلس دور الهندية الواقعة في منطقة المعقل الذي هو من المراكز المهمة في المدينة وتتكون الكلية من ثمانية اقسام.

اما كلية المعارف الجامعة: فتقع في مركز مدينة الرمادي. وقد اسست من قبل جمعية الاداب الاسلامية، فرع الانبار. وقد ضمت سبعة اقسام .

كلية الحدباء الجامعة: وتقع كلية الحدباء في الساحل الايسر لمدينة الموصل . وقد اسست في عام 1994 من قبل نقابة المحاسبين والمدققين وجمعية الاقتصاديين/ فرع نينوى.

وفي عام 1996 فقد تأسست كليتان اهليتان جديدتان احدهما في محافظة ديالى والاخرى في بغداد ، فقد اسس اتحاد الادباء والكتاب العراقيين / المركز العام كلية اليرموك الجامعة: في محافظة ديالى في مدينة بعقوبة مقابل المعهد الفني ، وقد ضمت تسعة اقسام .

وقد اسست جمعية الاقتصاديين العراقيين / المركز العام كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة: في بغداد حي رمضان ( الاسكان ) محلة 625 وتتكون من (7) اقسام .

وفي عام 2000 اسست كلية بغداد للصيدلة: وتقع في منطقة باب المعظم مقابل مدينة الطب وقد استنتها نقابة الصيادلة في العراق وقد ضمت ثلاثة اقسام وهي فرع الكيمياء الصيدلانية وفرع الصيدلانيات وفرع العلاجات السريرية .

اما بعد احتلال العراق فقد اسست ثلاث كليات اهلية عام 2004 في بغداد وكربلاء والنجف حيث اسس مجموعة تدريسيين كلية دجلة: في مدينة بغداد والتي تقع في بداية جسر الجادرية وتظم تسعة اقسام .

واسست جامعة اهل البيت: من قبل مؤسسة الصادق / وهي فرع من المقر الرئيسي في الولايات المتحدة الامريكية / لوس انجلس وتقع في محافظة كربلاء شارع فاطمة الزهراء ( عليها السلام ) وتضم ثمانية اقسام وقد اسس مجموعة تدريسيين في مدينة النجف الكلية الاسلامية الجامعة: في حي الحنافة ، خلف مسجد الحنافة . وقد ضمت سبعة اقسام .

وفي عام 2005 اسست ثلاث كليات اهلية اخرى اثنان منها في مدينة بغداد والثالثة في النجف فقد اسس المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة: في بغداد حي الحسين محلة 881 . وقد ضمت ستة اقسام 0



اما كلية مدينة العلم الجامعة: فقد اسسها مجموعة تدريسيين في مدينة بغداد الكاظمية ، بناية جامعة مدينة العلم للامام الخالصي الكبير . وقد ضمت خمسة اقسام .  
وقد اسس مجموعة تدريسيين كلية الدراسات الانسانية الجامعة: في مدينة النجف ، شارع الامام علي ( عليه السلام ) لتضم اربعة اقسام  
وفي عام 2006 اسست كلية الشيخ الطوسي: في مدينة النجف حي المثنى من قبل مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الاسلامي ، وقد ضمت ثلاثة اقسام.  
مما تقدم يتبين ان الكليات في عام 2008 اصبحت تتوزع بالشكل الاتي:

#### جدول (2)

عدد الكليات الاهلية بحسب المحافظات قبل وبعد عام 2003 ولغاية عام 2008

المحافظة	قبل عام 2003	بعد عام 2003	عام 2008
بغداد	6	3	9
النجف	-----	3	3
كربلاء	-----	1	1
نينوى	1	-----	1
الانبار	1	-----	1
ديالى	1	-----	1
البصرة	1	-----	1
المجموع	10	7	17

ونستدل من الجدول(1) والجدول(2) ، ان عدد الكليات الاهلية في سنة احتلال العراق عام 2003 قد بلغ (10)كليات (6)منها في مدينة بغداد و4 كليات في اربع محافظات بواقع كلية لكل محافظة وهي نينوى والانبار وديالى والبصرة . اما بعد الاحتلال فقد اسست (7) كليات جديدة (3) منها في بغداد و(3) في النجف وواحدة في كربلاء. في حين ظلت سبع محافظات اخرى (من خارج اقليم كردستان) تفتقر الى الكليات الاهلية وهي: كركوك وصلاح الدين وواسط وبابل والقادسية والمثنى وميسان.

ثانيا: التوزيع الجغرافي لاقسام الكليات الاهلية

بلغ عدد الاقسام العلمية والانسانية والدينية مجتمعة في الكليات الاهلية(133)قسما. تصدرت الاقسام العلمية المرتبة الاولى وقد بلغ عددها(59) قسما، بينما جاءت الاقسام الانسانية ثانياً و عددها(43)قسما والدينية ثالثة و عددها (11)قسما. ومن ملاحظة الجدول(3) والخريطة(2) يظهر ان مدينة بغداد قد احتضنت(63)قسما كان نصيب الاقسام العلمية فيها(41)قسما وهو ضعف عدد الاقسام الانسانية والبالغ(21)قسما ، في حين

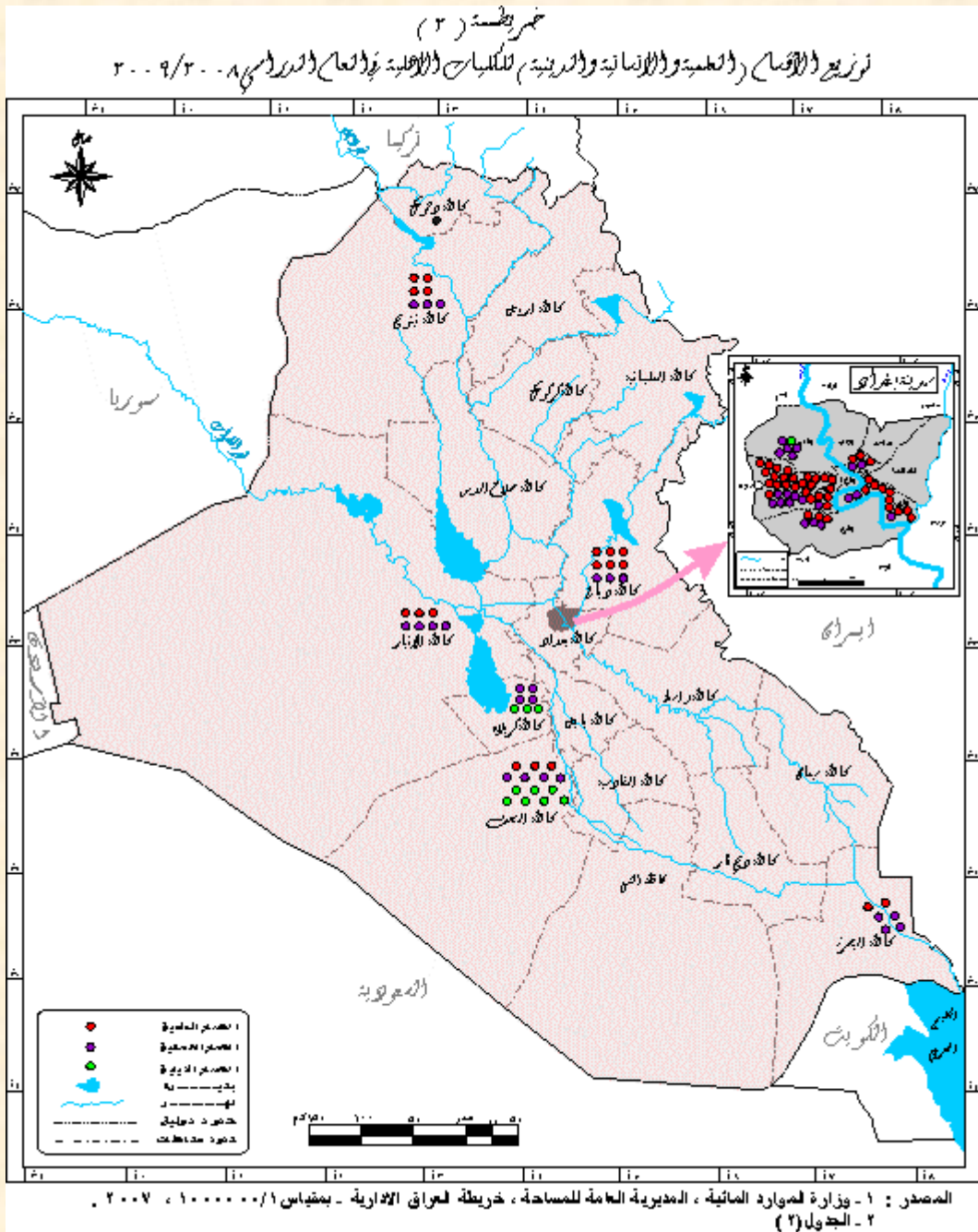
#### جدول(3)

توزيع الاقسام (العلمية والانسانية والدينية)في الكليات الاهلية في العراق وبحسب المحافظات لعام 2009

المحافظة	الاقسام العلمية	الاقسام الانسانية	الاقسام الدينية	المجموع العام
بغداد	41	21	1	63
البصرة	2	4	-----	6
الموصل	4	3	-----	7
ديالى	6	3	-----	9
كربلاء	4	4	3	7
النجف	3	4	7	14

7	-----	4	3	الانبار
133	11	43	59	المجموع

المصدر : الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشراف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.



لم يزد عدد الاقسام الدينية فيها عن قسم واحد ، غير ان الامريبدو معكوسا في محافظة النجف التي ضمت (14)قسما احتلت الاقسام الدينية فيها مركز الصدارة بواقع (7)اقسام، بينما كان عدد الاقسام العلمية (3) والانسانية (4) . اما محافظة ديالى فقد ضمت (9)اقسام توزعت بنحو (6)اقسام علمية و(3)اقسام انسانية،في حين ضمت كل من محافظات الموصل

والانبار وكربلاء (7) اقسام كان نصيب الاكبر منها للاختصاصات الانسانية وقد بلغ (4) اقسام كما في كربلاء والانبار، بينما اخذ نفس العدد للاقسام العلمية في الموصل. وقد حلت محافظة البصرة في المرتبة الاخيرة، اذ لم يزد العدد فيها عن (6) اقسام كان نصيب الاقسام الانسانية الضعف اذ بلغت (4) اقسام مقابل قسمين علميين.

مما سبق يتضح تجمع اكبر عدد من الاقسام في مدينة بغداد، ويرجع ذلك كونها تحتضن معظم الكليات الاهلية في العراق منذ بداية تاسيسها وحتى الوقت الحاضر وقد بلغ عددها (9) كليات فضلا عن توفر الكفاءات العلمية المتخصصة فيها والتي تدرس في تلك الكليات. ومن البديهي ان تستأثر محافظة النجف وتليها كربلاء على اكبر عدد من الاقسام الدينية للكليات الاهلية في القطر نتيجة للخصوصية الدينية والمكانة المقدسة التي تتمتع بها هاتين المدينتين، في حين افتقرت الكليات الاهلية في البصرة والموصل وديالى والانبار الى الاقسام الدينية.

#### طلبة الكليات الاهلية العراقية

اولا: التغير النسبي لحجم الطلبة للاعوام (2000-2008)

لقد طرا تغير في حجم الطلبة للفترة (2000-2008) للتذبذب الذي حصل في نسب نمو اعدادهم فمن الجدول (5) يتبين ان معدل نمو طلبة الكليات الاهلية قد تضاعف في العامين الدراسيين (2002-2003 و 2003-2004) اذ بلغ (2،2%) مقارنة بالعامين الدراسيين (2000-2001 و 2001-2002) والبالغ (1،9%) ولعل ذلك يرجع الى تزايد عدد الكليات الاهلية وخاصة في عام 2004 حيث فتحت (3) كليات في بغداد وكربلاء والنجف، هذا اذا ما وضعنا بالحسبان التوقف الذي حصل عام 2003 ابان احتلال العراق وتغير النظام السياسي فيه. وقد لعبت الاحداث السياسية المضطربة التي اعقبت عام 2004 من حيث التدهور الامني الذي عصف بالقطر دورا بارزا في رسم صورة اخرى لمعدل نمو طلبة الكليات الاهلية والذي شهد تراجعا لافتا للانتباه وقد بلغ (-3،3%) اذ لم يتجاوز عدد الطلبة المقبولين في الكليات الاهلية للعام الدراسي (2006-2007) (6876 طالبا) بينما كان عددهم في العام الدراسي (2005-2006) (24722 طالبا) اي ان الفرق بين حجم الطلبة قد بلغ (17378 طالبا). ومثلما لعبت الاحداث السياسية دورا سلبيا ابان العام المذكور، نلاحظ التحسن الامني الذي حصل في العام الدراسي (2006-2007) قد ظهرت ثماره على تزايد عدد الطلبة في الكليات الاهلية العراقية مما احدث قفزة في معدل نموهم ليبلغ (3،13%).

#### جدول (3)

التغير في حجم الكليات الاهلية للاعوام 2008-2000

معدل النمو	مجموع الطلبة	الاعوام الدراسية
%1،9	22943	2001-2000
	24307	2002-2001
%2،2	23775	2003-2002
	25377	2004-2003
%33،3-	24722	2005-2004
	7344	2006-2005
%13،3	6876	2007-2006
	10002	2008-2007

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشراف والتقويم العلمي ، قسم التعليم

الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.

ثانيا: نسبة الاناث من الطلبة



لم يطرأ تغير يذكر على نسبة الاناث من الطلبة للاعوام الدراسية(2001-2005) فقد بدت متقاربة اذ تراوحت بين(33-2،33%)،(انظر الجدول4) وهي تفوق نسبتهم للعام الدراسي(2000-2001) والبالغة (31،7). غير ان نسبتهم اخذت بالتراجع في العام الدراسي(2005-2006)وقد بلغت(29،9%) وانخفضت اكثر لتصل الى (27،5%) في العام ~الدراسي (2006-2007) ويعزى ذلك الى عزوف معظم العوائل عن ارسال اولادهم الى الكليات والبنات منهم على وجه الخصوص بسبب التدهور الامني وتبعاته.

#### جدول(4)

نسبة الاناث الى مجموع الطلبة في الكليات الاهلية للاعوام 2008-2000

الاعوام الدراسية	مجموع الطلبة	مجموع الاناث	نسبتهم الى مجموع الطلبة %
2001-2000	22943	7268	31،7
2002-2001	24307	8015	33
2003-2002	23775	7882	33،2
2004-2003	25377	8424	2،33
2005-2004	24722	8159	33
2006-2005	7344	2147	29،2
2007-2006	6876	1890	27،5
2008-2007	10002	3402	34

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشراف والتقويم العلمي ، قسم التعليم

الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.

اما في العام الدراسي (2007-2008) فقد ارتفعت نسبة الاناث في الكليات الاهلية لتبلغ (34%) وهي اعلى نسبة لهن، وان عدة اسباب قد تقف وراء هذه الزيادة اهمها هو التحسن الملموس على المستوى الامني مقترنا مع تزايد الرغبة في الحصول على الشهادة الجامعية بغية الدخول في الحياة الوظيفية، خاصة بعد التحسن الذي طرأ على الرواتب التي يتقاضاها موظفي الدولة.

ثالثاً: توزيع الطلبة بحسب الجنسية

يشير توزيع طلبة الكليات الاهلية بحسب الجنسية كما في الجدول(5) الى تصاعد نسبة الطلبة العراقيين يقابله انخفاض تدريجي في نسبة الطلبة العرب، في حين لم يشكل الطلبة الاجانب نسبة تذكر. فقد كانت نسبة الطلبة العرب في عام(2000-2001)(21%) انخفضت عام (2003-2004) لتصل الى(9،0%) اي بفارق وقدره (2،1%) في حين لم تزد نسبتهم عن(3،0%) بين عامي (2006-2008) وان للاممات الداخلية التي مر بها العراق بعد الاحتلال الاثر البارز في عزوف الطلبة العرب عن الالتحاق بالكليات الاهلية العراقية، وخاصة ان معظمهم كان من الاردنيين والفلسطينيين .

#### جدول (5)

توزيع طلبة الكليات الاهلية بحسب جنسيتهم للاعوام 2008-2001

الاعوام الدراسية	مجموع الطلبة	الطلبة العراقيون	نسبتهم الى مجموع الطلبة	الطلبة العرب	نسبتهم الى مجموع الطلبة	الطلبة الاجانب	نسبتهم الى مجموع الطلبة
-2000	22943	22461	97،7	482	2،1	لا يوجد	100

								2001
100		لا يوجد	1,9	468	98,7	23839	24307	-2001 2002
100		لا يوجد	1,6	387	98,4	23388	23775	-2002 2003
100	0,004	1	0,9	228	99,1	25148	25377	-2003 2004
100	0,01	3	0,8	214	99,1	24505	24722	-2004 2005
100		لا يوجد	0,6	44	99,4	7300	7344	-2005 2006
100		لا يوجد	0,3	24	99,7	6852	6876	-2006 2007
100		لا يوجد	0,3	28	99,7	9974	10002	-2007 2008

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشراف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.

#### رابعاً: نسبة طلبة الدراسات المسائية.

يتبين من الجدول(6) ان اعلى نسبة لطلبة الدراسات المسائية في الكليات الاهلية تظهر في العام الدراسي (2001-2000) وقد بلغت (12,3%) وبعدها تبدا بالانحدار التدريجي للاعوام الدراسية (2004-2001) ثم ترتفع قليلا في العام الدراسي(2005-2004) لتبلغ(11,1%) وهو دون نسبتهم للعام الدراسي(2001-2000). ولعل اغلاق الدراسات المسائية في الكليات الحكومية والاهلية يمكن ان يكون واحدا من اسباب هذا التراجع في عدد الدارسين في الكليات الاهلية المسائية، يضاف اليه الوضع الامني المتدهور الذي عاشه القطر في جميع مرافق الحياة عامة والدراسية خاصة متمثلة باستهداف اساتذة الجامعات وعزوفهم عن التدريس في الجامعات عامة والدراسات المسائية خاصة. الامر الذي انعكست نتائجه على مسيرة التعليم العالي.

#### جدول(6)

نسبة طلبة الدراسات المسائية في الكليات الاهلية للاعوام الدراسية 2005-2000

%	مجموع الطلبة في الدراسات المسائية	المجموع الكلي للطلبة	الاعوام الدراسية
12,3	2825	22943	2001-2000
10,6	2587	24307	2002-2001



9,1	2164	23775	2003-2002
10,3	2612	25377	2004-2003
11,1	2751	24722	2005-2004

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشراف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.

#### خامسا: توزيع الطلبة بحسب المحافظات

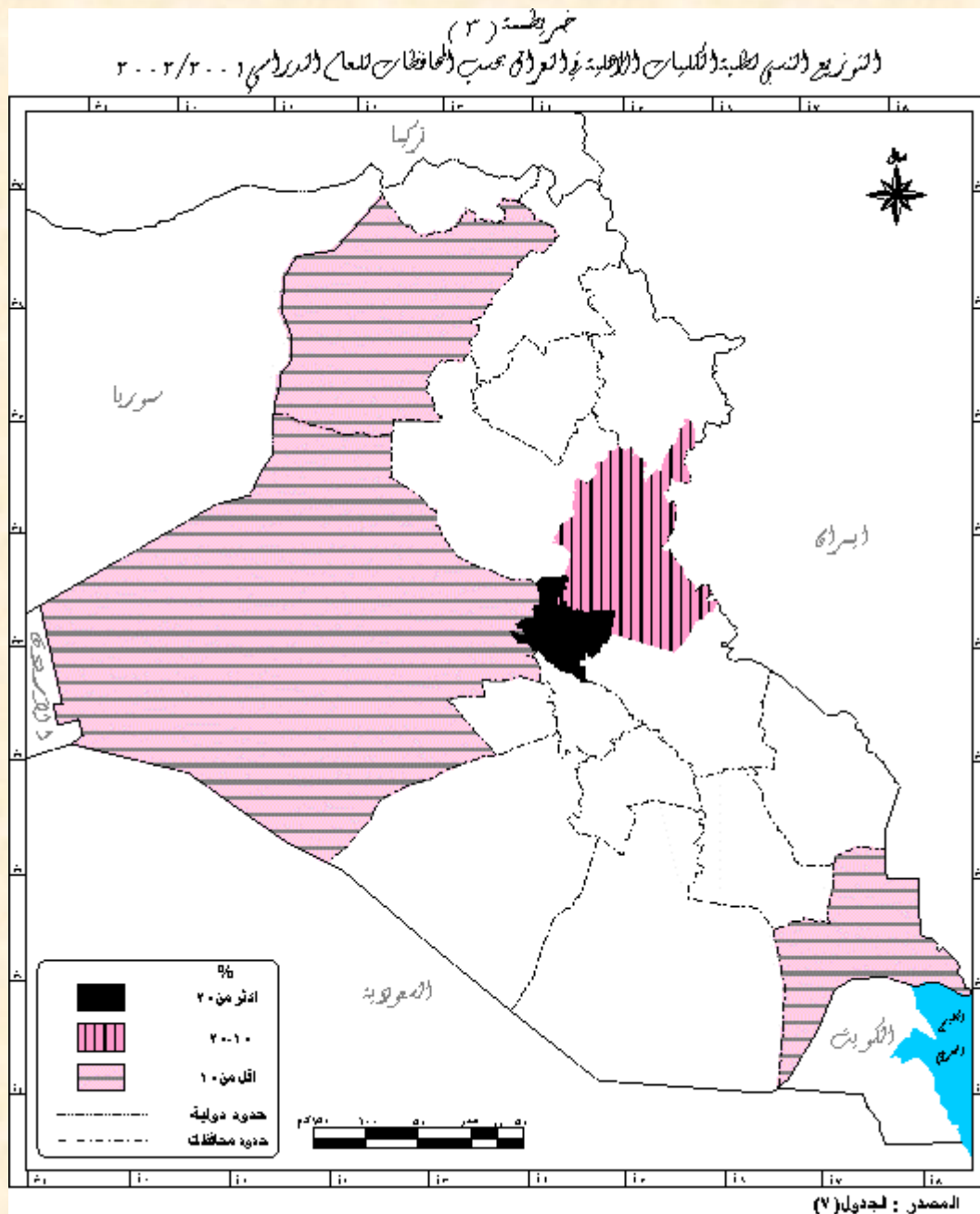
يتباين توزيع طلبة الكليات الاهلية بين الاعوام الدراسية(2000-2008) وعلى اساس المحافظات، هذا ما يظهر من خلال تتبع النسب الواردة في الجدول(7) والذي يتم من خلاله تحليل التباين في التوزيع لثلاث اعوام دراسية. فمن الخريطة(3) يتضح توزيعهم للعام الدراسي(2000-2001) ضمن ثلاث مجموعات هي، المجموعة الاولى: وتضم المحافظات التي تزيد حصتها من الطلبة عن(20%) وتتفرد محافظة بغداد ضمن هذه المجموعة اذ بلغت نسبة الطلبة فيها (68,6%). المجموعة الثانية: وتضم المحافظات التي تتراوح حصتها من الطلبة بين (10-20%) وتشمل محافظة ديالى وقد ضمت (10,4%) منهم. المجموعة الثالثة: وتضم المحافظات التي تنخفض حصتها من طلبة الكليات الاهلية لاقل من(10%) وتشمل كل من محافظة البصرة والموصل والانبار.

#### الجدول (7)

#### توزيع الطلبة العراقيين بحسب المحافظات للاعوام الدراسية(2000-2008)

الانبار	النجف		كربلاء		ديالى		الموصل		البصرة		بغداد		مجموع الطلبة	الاعوام الدراسية
	الطلبة %	الطلبة %	الطلبة %	الطلبة %	الطلبة %	الطلبة %	الطلبة %	الطلبة %	الطلبة %	الطلبة %	الطلبة %			
6,6	149				10,4	232	6,9	155	7,5	168	68,6	154	2246	-2000
4,9	124		1,2	29	4,9	122	9,7	243	5,4	136	73,9	185	2514	-2003
		11,1	111	6,6	59	6,2	622	2,2	203	8,1	806	66,6	664	-2007
		1,0	0		2							1	9974	2008

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشراف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.



اما الخريطة (4) والتي تبين توزيعهم للعام الدراسي (2003-2004) وهو عام اعتقب احتلال العراق فيظهر منها انهم يتوزعون ضمن مجموعتين فقط :  
المجموعة الاولى: وتضم محافظة بغداد فقط وقد وصلت حصتها من طلبة الكليات الالهية الى اعلى مستوياتها في جميع الاعوام الدراسية وقد بلغت (73,5%).

المجموعة الثالثة: وتضم المحافظات التي تقل حصتها من طلبة الكليات الاهلية عن (10%) وقد تزايدت عدد المحافظات المنضوية ضمن هذه المجموعة لتضم محافظة ديالى فضلا عن كل من البصرة والموصل والانبار وكر بلاء.

ومن الخريطة (5) يتبين ان توزيعهم للعام الدراسي (2007-2008) وهو اخر عام دراسي حتى اعداد هذا البحث، يظهر ضمن ثلاث مجموعات هي:

المجموعة الاولى: وتضم محافظة بغداد والتي بلغت حصتها من طلبة الكليات الاهلية (66,6%) اي ثلثي طلبة الكليات الاهلية في العراق.

المجموعة الثانية: وتضم محافظة النجف فقط والتي بلغت حصتها من الطلبة (11,1%) .  
المجموعة الثالثة: وتضم المحافظات التي تقل حصتها من الطلبة عن (10%) وتشمل الموصل والبصرة وديالى وكر بلاء.

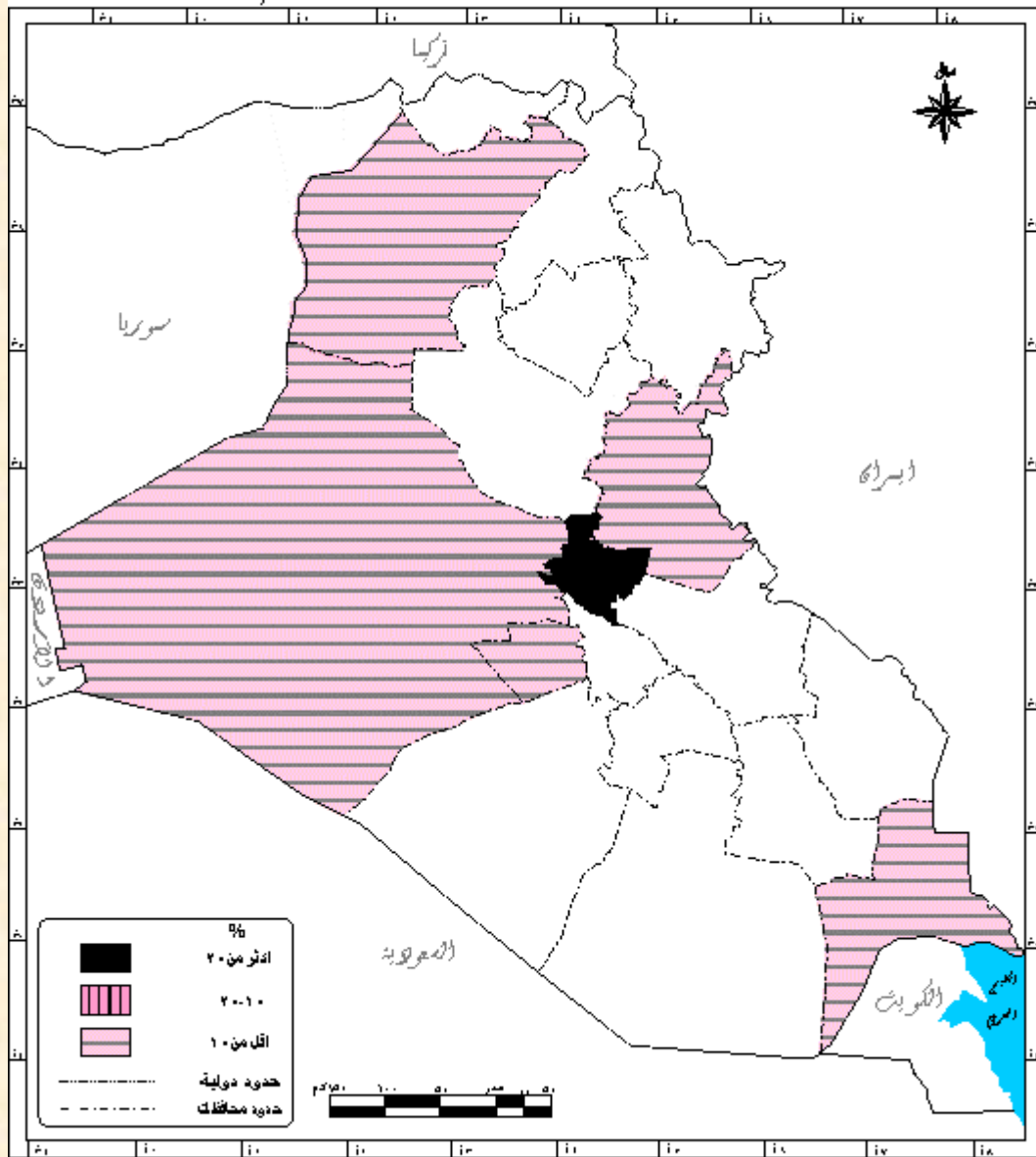
ومما تقدم نستنتج ان محافظة بغداد حافظت على مستواها بحصولها على اكبر حصة من طلبة الكليات الاهلية على الرغم من تذبذب هذه الحصة للاعوام الدراسية المختارة، اذ كانت اعلى حصة لهم في العام الدراسي (2003-2004) ولعل تركيز معظم الكليات الاهلية في العاصمة والبالغ عددها (7) لغاية عام 2004 يفسر ارتفاع نسبة الطلبة فيها. اما محافظة ديالى فقد شكل طلبتها ما نسبته (4,10%) ، اذ استقرت ضمن المجموعة الثانية للعام الدراسي (2000-2001) وقد يعزى ذلك الى قربها من مدينة بغداد. غير ان الوضع قد تغير في الاعوام الدراسية التالية اذ انتقلت الى المجموعة الاخيرة ، ولعل تدهور الوضع الامني في القطر عامة وفي محافظة ديالى بشكل خاص يعد من اهم الاسباب التي تقف وراء تراجع نسبة طلبة الكليات الاهلية فيها، خاصة وان كلية اليرموك الجامعة في ديالى قد اقفلت ابوابها للعامين الدراسي (2005-2006) و(2006-2007).

وقد برزت محافظة النجف ضمن المجموعة الثانية للعام الدراسي (2007-2008) اذ بلغت حصتها من طلبة الكليات الاهلية (11,1%) ، وهي المحافظة التي تلي بغداد في عدد الكليات الاهلية التي بلغت ثلاث كليات (انظر الجدول 1). وان استقرار الوضع الامني قد خلق بيئة مناسبة لاستمرار التحاق الطلبة ضمن كليتها، كما ان زيادة الاقبال على دراسة العلوم الدينية يعد دافعا آخر وراء استمرار تدفق الطلبة عليها، خاصتا وانها المحافظة الوحيدة التي تنفرد باكبر عدد للاقسام الدينية والبالغة سبعة اقسام .

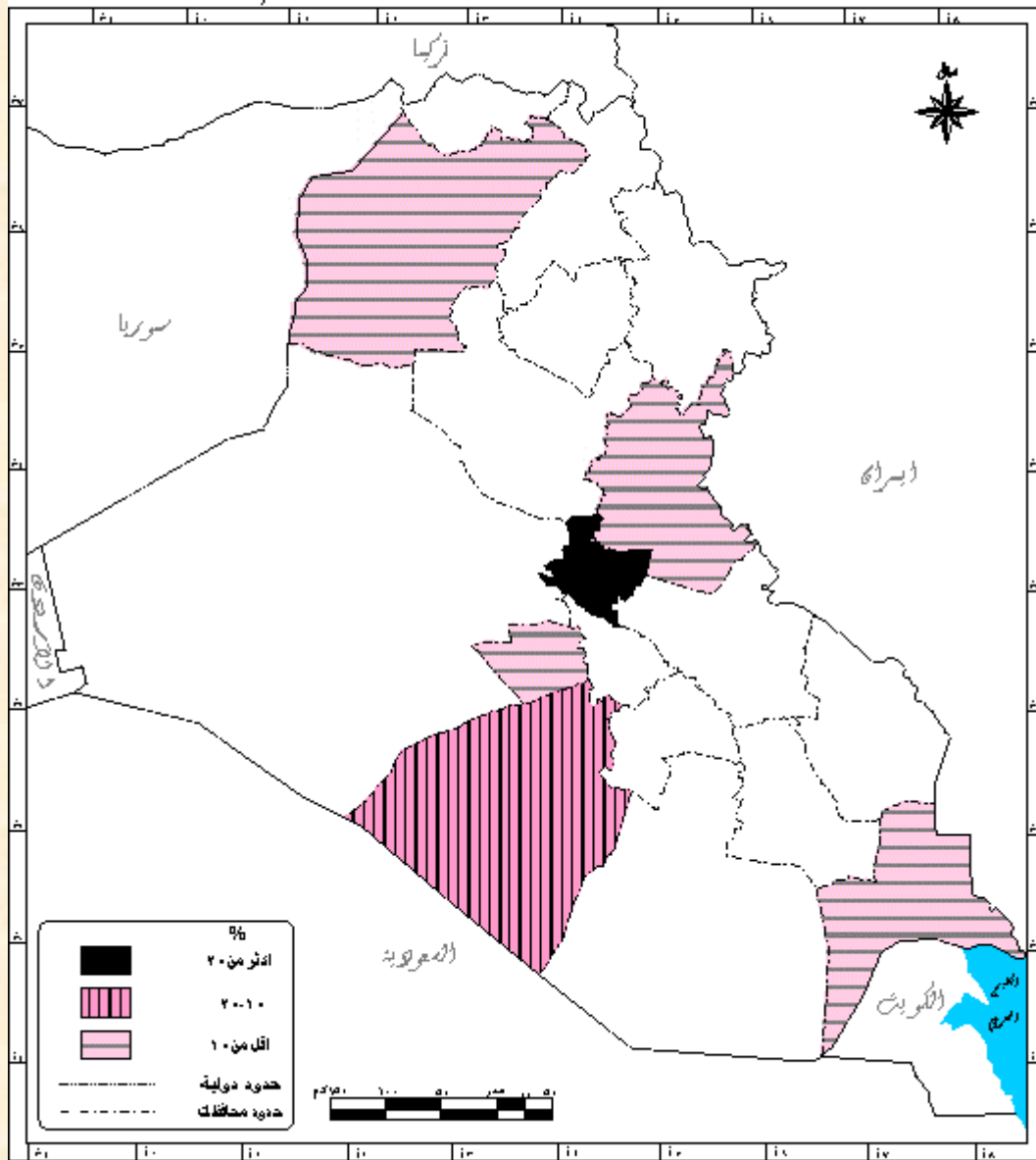
اما محافظتي الموصل والبصرة، فبالرغم من ان الموصل تعد المحافظة الثانية في حجم سكانها بعد العاصمة بغداد والبصرة هي الثالثة الا ان حجم طلبة الكليات الاهلية فيهما لا يتناسب مع مكانة المحافظتين. فقد بلغت حصة البصرة من الطلبة (5,7%) للعام الدراسي (2000-2001) ثم انخفضت دون هذا المستوى للعام الدراسي (2003-2004) ثم ما لبثت ان ارتفعت قليلا لتصل الى (8,1%) غير انها بقيت ضمن المجموعة الاخيرة. اما الموصل فكانت حصتها من الطلبة (9,6%) للعام الدراسي (2000-2001)، وبعدها بدأت الحصص بالتصاعد لتصل الى اعلى مستوياتها في العام الدراسي (2003-2004) وقد بلغت (7,9%) ولعل استقرار الوضع الامني والسياسي في المحافظة ابان تلك الفترة قد انعكس على تزايد عدد طلبتها. لكن التدهور الامني الذي اعقب عام 2005 نجم عنه



خريطة (٤)  
التوزيع النسبي للطلبية والتلباح الأهلوية في العراق بحسب المحافظات للعام ٢٠٠٣-٢٠٠٤



خريطة (٥)  
 التوزيع النسبي لطلبه التعليم العالي حسب المحافظات للعام ٢٠٠٧/٢٠٠٨



المصدر : لجدول (٧)

انخفاض حصتها من الطلبة الى(2%) . ولا تختلف محافظة الانبار عن الموصل في التراجع الذي شهدته نسبة الطلبة، اذ لم تتجاوز(8،1%) في العام الدراسي(2006-2007) وقد اغلقت الكلية ابوابها في العام الدراسي(2007-2008) بسبب الاوضاع غير المستقرة .

#### الخلاصة

كشفت لنا واقع توزيع الكليات في العراق تمركز معظمها في مدينة بغداد والتي ضمت(9) كليات، وجاءت محافظة النجف ثانياً لتضم(3) كليات، بينما لم يزد عددها في نينوى والبصرة وكربلاء وديالى عن كلية واحدة. في حين ظلت(7) محافظات اخرى(عدا اقليم كردستان) تفتقر الى الكليات الاهلية وهي: كركوك وصلاح الدين وواسط وبابل والقادسية والمثنى وميسان، مما يعطي مؤشراً الى وجود خلل في التوزيع المكاني.

وبرز من خلال الدراسة تجمع اكبر عدد للاقسام العلمية في مدينة بغداد والتي ضمت(41) قسماً علمياً من مجموع (59) قسماً. بينما استأثرت محافظة النجف باكبر عدد للاقسام الدينية والبالغة(7) اقسام من اصل(11)قسماً في جميع المحافظات. كما وقد تزايد عدد الكليات الاهلية التي يغلب عليها الطابع الديني بعد عام 2004 مما يحكي طبيعة التوجه في التعليم نحو العلوم الدينية.

وقد بينت الدراسة الدور الذي لعبته الازمات الداخلية التي عاشها العراق بعد عام 2004 وهي السنة التي اعقبت احتلال العراق على احد مفاصل الحياة وهو التعليم في الكليات الاهلية والذي برز من عدة محاور منها، التراجع الذي شهدته معدل نمو الطلبة الدارسين في الكليات الاهلية للعامين الدراسييين(2003-2004)و(2004-2005) اذ لم تتجاوز نسبتهم (-3،33%) فضلاً عن تراجع نسبة الاناث الدارسات فيها. كما وقد انخفضت نسبة الطلبة العرب الى(3،0%) من مجموع الطلبة. يضاف لذلك اغلاق الدراسة المسائية في الكليات الحكومية والاهلية بعد العام الدراسي(2004-2005). ومثلما لعبت الازمات الداخلية والاضاع غير المستقرة دوراً سلبياً في حجم الطلبة الدارسين في الكليات الاهلية نجد ان استقرارها وخاصة على الصعيد الامني قد ظهرت ثماره في العام الدراسي (2007-2008) اذ ارتفع معدل نمو الطلبة في الكليات الاهلية ليصل الى(3،13%) فضلاً عن تزايد نسبة الاناث الدارسات في الكليات الاهلية.

#### المصادر

- 1 - الجمهورية العراقية، جريدة الوقائع العراقية رقم 1891 في 1970/10/22.
- 2 - الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جهاز الاشراف والتقويم
- 3 - الجمهورية العراقية، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية بمقياس 1/1000000، 2007.
- 4 - كلية المنصور الجامعة، وحدة العلاقات، نشرة تعريفية بكلية المنصور الجامعة، سنة 1995، بدون ترقيم.
- 5 - كلية الرافدين الجامعة، دليل كلية الرافدين الجامعة لعام 90/89، بغداد، 1990.
- 6 - كلية المامون الجامعة، دليل كلية المامون الجامعة، منشورات مكتبة افاق عربية للنشر والتوزيع، بغداد، 1996 .